العدد (1920) السنة الثامنة - الخميس (30) أيلول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

الطريــق إلــى الدكتاتوريــة!

عامر القيسي

تخويف المواطن من السلطة منهج الانظمة الدكتاتورية بل هو احد اعمدة فلسفتها، ويصل التخويف في بعض التجارب الى حد الترويع، فما ان يواجه المواطن شرطيا حتى يتبادر الى ذهنه انواع الهوان والاهانة وانتهاك ابسط حقوقه دون ان يستطيع الدفاع عن نفسه الا بالتوسل وطلب الرحمة حتى لو لم يرتكب اي ذنب أو مخالفة للقوانين السائدة، وترسخ الانظمة الدكتاتورية هذه المنظومة العلائقية بين المواطن وتمثلات السلطة في تفصيلات حياته اليومية لضمان خنوعه وتجنبه لكل ما يتعلق بالسلطة، من شرطة وموظفين وعمال بلدية!

يوم امس قادني قدري لمراجعة احدى دوائر الدولة لقضية اجّلتها الى اليوم الذي لا يمكن تأجيله على الاطلاق، فنظريتي تقول، اذا اراد الله ان يعاقب بشرا فليهيء له الاقدار في"معاملتين اثنتين"في الشهر على اقل تقدير يراجع فيهما دوائر الدولة العراقية، وهذا موضوع آخر. في زيارتي القدرية هذه اكتشفت باننا وبعد سبع سنوات من التغيير مازلنا في المحطة الاولى من اعادة تشكيل العلاقة بين المواطن ورجل السلطة.لأنقل لكم الحوادث الثلاث التي حصلت لي في اقل من ساعتين لمعاملة تحتاج الى توقيع السيد المدير، لان اغلب اجراءات المعاملة تمت خارج الدائرة! وهذا موضوع آخر أيضاً.

الحادثة الأولى:دفعني رجل من الخلف ما ادى الى اصطدامي مع احدى المراجعات بقوة، اعتذرت منها، والتفت لأرى من قليل الذوق الذي دفعني، فكان الرجل شرطيا، التزمت الصمت لاني اتجنب في كل الاحوال"دوخة الراس"، وكانت المرأة قد التفتت مثلي تماما، واكتفى رد فعلها بصوت هامس"شرطي شتسويله"!

الحادثة الثانية: اراد المواطن الذي يقف الى جانبي تماما ان يستعجل الموظفة انجاز معاملته، وكانت الموظفة منشغلة مع موظف آخر في حديث لا أول له ولا آخر، قطعت الموظفة حديثها مع زميلها ورمته بنظرات حادة متوعدة وكما نقول في المثل الشعبي"انطته العين الحمره"فما كان من الرجل إلا ان يصمت صمت الاموات، فيما بقيت الموظفة تؤنبه بنظراتها بين لحظة واخرى مع كلمات غير مفهومة!!

الحادثة الثالثة:حاولت ان امزح مع الصبي الذي يحرس السيارات في الشارع المقابل للدائرة، صعدت السيارة وحين جاء يطالبني بمبلغ الألف دينار، قلت له"انا لا ادفع"استنفر الصبي وقال لي بحدة واستهزاء، وكأنه يتهيأ لعراك قوي"ليش اغاتي"قلت له"اينما اقف لا أدفع حتى لو امام باب مجلس الوزراء"صمت الصبي قليلا وتغيرت لهجته وقال لي بتوسل"استاذ الله يخليك اني عيشتي على الحراسة"على اي حال، دفعت له فانفرجت اساريره!

القصد من سرد هذه الحكايات، وغيرها الآلاف لدى المواطنين، هي ان عقلية الخوف من السلطة وشخوصها وممثليها مهما كانت مستوياتهم، مازالت تتحكم في آلية تفكير المواطن، بديلا عن آلية، رجل السلطة والدولة في خدمة المواطن، وعليه ان يخشى من المواطن بدل ان يخافه المواطن، وهي قضية سياسية بامتياز قبل ان تكون اي شيء آخر، لاننا نلاحظ من المسؤولين من استمرأ لعبة السلطة وامتداداتها الى حياة الناس، فصار البعض منهم يستمتع بتخويف المواطن ليقتنع حقيقة انه يحكم ويستطيع ان يتحكم في مقدرات الناس.

ربما لو رصدنا مثل هذه الحالات في حياتنا التفصيلية اليومية، لاكتشفنا دون عناء، ان علينا قطع الطريق على الدكتاتوريات الصغيرة في طور تشكلها!

الصدر في رسالة استبيان: الضغوط في السياسة أمر طبيعي

السهيل لـ المدى: الصدريون سيدعمون أي مرشح يخرج به التحالف الوطني

□ بغداد / إحياء الموسوي

اكد القيادي في التيار الصدري قصي السهيل ان رسالة السيد مقتدى الصدر التي نشرت امس حول موقفه من مرشح التحالف الوطني، جاءت عقب استفتاء منه بشان تعقيدات الوضع السياسي الحالي وطبيعة ما تم الترويج له بخصوص الضغوط على التيار الصدري.

وقال السهيل في اتصال هاتفي مع (المدى) ان الصدر اجاب بان الضغوط هي قضية طبيعية في العمل السياسي وبشرط ان لا تتناقض مع توجهات التيار، واكد على الهيئة السياسية بان تتخذ القرارات والاجراءات والتي تعتقد انها ملائمة للتيار الصدري.

واوضح السهيل ان الجهود في التحالف الوطني منصبة حاليا على محاولة الحصول على التوافق التام، مؤكدا على انه اذا كانت هناك أية اشكالية على المجلس الاعلى او غيره بالتأكيد سنسعى الى حلها لضمان وحدة التحالف.

وبين السهيل ان التيار الصدري ملتزم تجاه داخل الائتلاف وداخل التحالف الوطني وعندما تبنى ترشيح شخصيتين فان التيار وافق على هذا المبدأ، مضيفا ان التيار ليس لديه اعتراضات على أي شخص من أي كتلة كانت، خصوصا وانه تم رفع الاعتراضات وفتح باب الترشيح وان كانت النتيجة أي شخص من الائتلاف فان التيار سيلتزم بها باعتباره جزءاً من الائتلاف والتحالف.

واضاف السهيل ان الضمانات التي يعتبرها التيار الصدري تترتب وتنصب على ادارة البلد وطبيعة المشاركة ومحاولة استيعاب الكل في تشكيل الحكومة سواء كانت الحكومة للمالكي او لغيره، معتبرا ان العراقية هي شريك اساسي في العملية السياسية ونحن ساعون دائما الى اشراكها واعتبارها من الكتل الاساسية وما زالت العلاقات والحوارت مستمرة معها، مؤكدا بانها ستكون جزءا اساسيا من الحكومة.

وكان السهيل اكد في وقت سابق ان الصدر خول الهيئة السياسية اتخاذ القرار المناسب بهدف الاسراع في تشكيل الحكومة.

وبشأن حسم مسألة اختيار مرشح التحالف الوطني قال السهيل: ان الاجتماعات لاتزال مفتوحة وهناك مساع حقيقية لانهاء القضية بالكامل والذهاب الى البرلمان بمرشح واحد.

وكانت انباء اشارت الى تغير في موقف التيار الصدري الذي اعلن في وقت سابق دعمه لمرشح الائتلاف الوطني العراقي عادل عبد المهدي ورفضه مرشح ائتلاف دولة القانون نوري المالكي اذ ان الاجتماعات الاخيرة وبحسب مراقبين اكدت وجود تغير في مواقف التيار الصدري وعدوله عن رفض المالكي.

وفي استفتاء قدم له حول ترشيح رئيس الحكومة المقبل اوضح السيد مقتدى الصدر ان دعم ابناء التيار الصدري هو الهدف الذي تسعى اليه الهيئة السياسية بغض النظر عن رئيس الحكومة المقبل سواء كان قديما او جديدا.

من جانبه، اكد القيادي في تيار الاحرار النائب محمد البهادلي ان بيان السيد الصدر فيه قراءة للخيارات المتاحة امام التيار الصدري بنفس مفتوح من دون عقد خصوصا عقد الضغط التاريخي من بعض الجهات على ابناء التيار الصدري".

وقال البهادلي ان"بناء العراق لا يمكن ان يكون بنظرة يوم امس فنحن ابناء اليوم ونحاول ان نؤسس لحالة صحية وصحيحة من خلال الاستفادة من اخطاء الماضي وعلى هذا الاساس لا يمكن ان نجذر الماضي معنا في أي موقف". واضاف ان"بيان السيد مقتدى الصدر اعطى مرونة ومساحة لعملية اختيار الشخصيات المطروحة لرئاسة الحكومة المقبلة".

وتابع"قضية المعتقلين والانتهاكات التي تمارس في المعتقلات هي اولوية سياسية لذلك فان عملية البحث عن مخارج تتلاءم مع الوضع الحالي لحفظ الحقوق هي جزء من اولويات ممارسة العملية السياسية، اما الضمانات التي يبحث عنها التيار الصدري فمنها فك ارتباط او تداخل او اقحام ملف المعتقلين داخل مفاوضات تشكيل الحكومة وهذا جزء من النفس المرن الذي يتمتع به الصدر من دون ان تكون هناك ضغوطات حاضرة على طاولة الحوار مع الاخرين".

واوضح البهادلي ان حواراتنا مع الحكومة بشأن المعتقلين والانتهاكات التي تمارس ضدهم سواء الاجرائية او القضائية او الانسانية امور غير قابلة للنقاش او التفاوض لان ذلك يتعلق بحقوق المعتقلين والابرياء منهم حصرا وسواء اتفقنا او اختلفنا على تشكيل الحكومة او على الشخصية التي ستتولى رئاسة الحكومة فان ذلك لن يغير موقفنا من ذلك وسنبقى سائرين بالمطالبة وساعين تجاه المعتقلين وسنبقى مصرين على المطالبة باطلاق سراح الابرياء منهم".

وقال البهادلي ان"التيار الصدري لم يؤيد المالكي حتى الان وانما نتكلم عن امور ومفاهيم وقواعد عمل لابناء التيار الصدري سياسيا، ونتعامل مع المرشحين ليس وفقا لمبادئ شخصية فلا توجد لدينا مشكلة شخصية انما هناك مشكلة منهجية، فادارة الدولة ومؤسساتها وصلاحياتها واستحقاقاتها وادارة وتسنم المناصب العليا في الحكومة للتيار الصدري وجهة نظر خاصة فيها فاذا حل الخلاف يمكن ان نكون جزءا من الحل وليس جزءا من المشكلة فنحن لا نبحث عن الشخصيات وانما نبحث البرامج والآليات ونحاول تدقيق النظر في البرامج ونعيد صياغاتها المتاحة والمطروحة وفق آلية الواقعية السياسية".

تداعيات السياسات الخاطئة لا تزال قائمة

بغداد تسوي ديون عراقيين وعرب بذمة النظام المباد

□ بغداد/ اياس حسام الساموك

قررت الحكومة العراقية تصفية ديون الاشخاص العراقيين والعرب التي ما تزال في ذمة النظام المباد، فيما يرى سياسيون انها تصنف على انها تعويضات مالية، فيما اشار خبراء ماليون الى انها تعد ديونا صفراء على حد تعبيرهم.

مستشار البنك المركزي د.مظهر محمد صالح قسم في حديثه لـ"المدى"الديون التي على العراق الى ثلاثة انواع: ديون الدول التي من ضمن نادي باريس وهي ٥٤ دولة، والثانية الديون السيادية وتبلغ عدد الدول ضمن هذا النوع من الديون ١٩ دولة اضافة الى الديون التجارية، معتقدا ان الديون التي تتحدث عنها الحكومة الان هي الديون الصفراء والتي يجب ان تسوى بنظام خاص.

اما عن مصدر هذه الديون الصفراء يقول صالح انها مستحقات للعمال المصريين، وبدأ الحديث عنها مع سقوط النظام السابق، مشددا على وجوب ان تخضع هذه الديون الى دراسة دقيقة فكثير منها قد يكون غير صحيح مثلما حصل بديون نادي باريس الذي قدر في بادئ الامر بحوالي ١٤٠ مليار دولار الا ان المبلغ وبعد عمل الاجراءات اللازمة تبين انه اقل بكثير، لافتا الى السبب في كثرة هذا النوع من الديون الذي كان الغرض منها دعم الحرب هو السياسة الاقتصادية الفاشلة التي كان يمارسها النظام السابق، فهذه السياسة لم تولد البناء انما ولدت الدماء بسبب الحروب العبثية التي شنها في تلك الفترة.

فيما نفى عضو ائتلاف دولة القانون عبد الهادي الحساني لـ"المدى"ان تكون هذه المبالغ ستدفع كديون انما تعويضات لمن تضرر من العرب والعراقيين بسبب الحروب التي شنت في تلك المرحلة، فلم تكن هنالك عقود ولا حتى مشروع يستند اليه الدين.

ونوه الحساني الى ان تسوية هذا النوع من التعويضات امر مهم لكي يخرج العراق من احكام الفصل السابع، وتتم تسوية هذا التعويضات عبر القانون الدولي، مبينا ان هنالك من المصريين كانوا قد طردوا من العراق بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية الامر الذي ولد خسائر مادية ومعنوية لهم، مشددا على ضرورة مراجعة ارقام التعويضات التي يطالبون بها فقد تكون هنالك مطالبات غير صحيحة.

ورفض الحساني الحديث عن وجود سياسة اقتصادية في عهد النظام السابق، كون لم تكن هنالك سياسة اقتصادية انما عسكرية، على اساس ان ٩٥ بالمئة من الميزانية لا يعرف عنها الشعب شيئاً والذي يقدم له لا يتعدى الـ٥ بالمائة، واصفا سياسة النظام السابق بالهدمية وتعمل على شن الحروب التي استنزفت من الاقتصاد العراقي الكثير.

وكان مستشار وزارة المالية لشؤون المصارف ضياء الخيون اشار في تصريحات صحفية امس الاربعاء، الى ان هنالك ديونا لبعض العراقيين والعرب الذين كانت لديهم التزامات مع الحكومة ابان النظام السابق، مما حدا بالامانة العامة لمجلس الوزراء الى تشكيل لجنة برئاسة نائب الامين العام لحسم الملفات الخاصة باولئك الدائنين.

ونوه الخيون الى ان هذه اللجنة مستمرة باجتماعاتها من خلال تهيئة اضابير الدائنين ودراستها ومن ثم البت بها،داعيا ان تحذو الدول العربية حذو نظيراتها العالمية التي التزمت بمقررات نادي باريس واسقطت نحو اكثر من ١٠٠ مليار دولار من ديونها على العراق والتي كانت مترتبة عليه ابان النظام السابق.

طاقته الإنتاجية في حال تطويره ٢٠٠ ألف برميل يوميا

واسط تنفي اقتحام الأحدب وجدل حول أموال الحقل وعائديتها

□ متابعة/ المدى

نفى نائب رئيس مجلس واسط التصريحات التي جاءت على لسان المتحدث باسم وزارة النفط حول اقتحام عدد من أعضاء المجلس برفقة قوة امنية حقل الأحدب النفطي والاعتداء على العاملين فيه.

وقال مهدي الزبيدي: ان ما جاء على لسان المتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد من انباء حول اقتحام اعضاء المجلس لحقل الاحدب النفطي والاعتداء على العاملين فيه هي أنباء عارية عن الصحة تماما.

واوضح ان الأموال التي تهدر بصورة غير قانونية في الحقل هي اموال عراقية تستوفى من النفط المستخرج وهي ليست اموال صينية لأن عقد العمل تحول من عقد شراكة الى عقد خدمة.

واضاف ان تصريحات الناطق باسم وزارة النفط تحتوي تسويفاً ومحاولة للتشويش على الحقائق التي تجري داخل الحقل، مشيرا الى ان مجلس واسط يرحب بشركات الاستثمار ويسعى لتذليل جميع المعوقات التي تقف امامها.

وكانت وزارة النفط استنكرت على لسان المتحدث باسمها عاصم جهاد يوم أمس الاول ما ذكرت عن قيام أعضاء من مجلس محافظة واسط برفقة قوة أمنية باقتحام موقع العمل في حقل الأحدب النفطي.

في حين ذكر عضو مجلس المحافظة في وقت سابق بأن قوة من حماية حقل الاحدب النفطي اعترضت يوم الاحد الماضي وفدا يمثل اعضاء مجلس المحافظة للاطلاع على سير الاعمال الجارية في الحقل، مشيرا الى ان القوة شهرت الاسلحة ووضعتها في حالة الاستعداد لاطلاق النار على افراد الوفد في محاولة منها لعدم السماح لهم بدخول الحقل.

يذكر أن حقل الأحدب النفطي هو أحد الحقول غير المستثمرة الذي تمت المباشرة به في مطلع العام ٢٠٠٩ ، ومن المؤمل أن تبلغ طاقته الإنتاجية حال تطويره ٢٠٠ ألف برميل يوميا، ويضم الحقل الذي تم اكتشافه سنة ١٩٧٩ احتياطيا يبلغ حجمه ٢٢٥ مليون برميل من النفط وسيقوم الحقل بتغذية محطة كهرباء الزبيدية التي تقع في ناحية الزبيدية. وكان مجلس محافظة واسط قد أعفى ادارة حقل الاحدب من مهامها وتعيين ادارة جديدة على خلفية منع وفد يمثل مجلس المحافظة من دخول الحقل.

وقال مصدر في مجلس محافظة واسط ان قوة من حماية حقل الاحدب منعت وفداً ضم نائب رئيس مجلس واسط وعدداً من الاعضاء من دخول الحقل. واشار المصدر الى ان الوفد استعان بقوة من فوج طوارئ شرطة المحافظة لدخول الحقل، مبينا ان ادارة الحقل رفضت عرض مستندات ووثائق تبين آلية التعاقد مع الشركات الاخرى واحالة المشاريع للتنفيذ طلب الوفد مشاهدتها. واوضح المصدر ان مجلس المحافظة سيعقد جلسة استثنائية لمناقشة قرار حل ادارة المشروع واختيار ادارة جديدة. ووصفت وزارة النفط امس الاول عملية الاقتحام بـ"الخطيرة وغير المسؤولة"، فيما اوصى مجلس المحافظة بحل ادارة الحقل بسبب منع اعضائه من الدخول.

وقالت وزارة النفط في بيان ان المواقع والمنشآت النفطية مواقع سيادية وخاضعة للحكومة المركزية، ولايحق لأية جهة المساس بها، والتدخل من مجالس المحافظات في عمل الوزارة يعد مخالفة قانونية صريحة على وفق القانون رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ الخاص بقانون المحافظات غير المرتبطة باقليم.

واضافت ان العقود التي ابرمت مع الشركات النفطية العالمية تمت بموافقة الحكومة الاتحادية وبالتنسيق الكامل مع المسؤولين التنفيذيين بالحكومات المحلية ومنها عقد تطوير حقل الاحدب النفطي الذي غيرت الوزارة صيغته من عقد شراكة الى عقد خدمة نفطية مع الشركة الصينية.

وجاء في البيان "كان الاجدر بمجلس محافظة واسط مخاطبة الوزارة في حال وجود اي استفسار او طلب معلومات بخصوص العقد من دون اللجوء الى مثل هذه الاعمال ودخول الموقع عنوة واستعمال القوة العسكرية بالشكل الذي عكس صورة غير صحيحة ومخالفة لمبادئ الديمقراطية والشفافية ويمثل انتهاكا خطيرا ويؤثر بشكل مباشر في الاستثمار الخارجي للحقول النفطية بشكل عام". وحمّل البيان مجلس المحافظة مسؤولية حماية الموقع وسلامة العاملين فيه من منتسبي الوزارة وخلية عمل الشركة الصينية النفطية. في المقابل، اوصى مجلس محافظة واسط بحسب مصدر مخوّل فيه خلال جلسته الاستثنائية وزارة النفط بضرورة اعفاء الادارة الفنية لحقل الاحدب النفطي واختيار ادارة جديدة تحل محلها.

نساء عراقيات يستقبلن أمهات أميركيات فقدن أولادهن في العراق

□ عن: واشنطن بوست

تسع نساء امريكيات فقدن اولادهن في العراق تم استقبالهن من قبل عشرات النسوة العراقيات الذين فقدن اولادهن أيضاً خلال عقود من الحرب والعنف في اجتماع مشترك قالت فيه تلك النسوة انهن يعرفن بمقدار السلام.

وقد عقد هذا اللقاء في كردستان العراق بعيدا عن التفجيرات وساحة المعركة التي كلفت الجيش الامريكي ٤٤٠٠ قتيل منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن لكنه بالنسبة للنسوة الامريكيات كان تجربة قوية في ان يضعن خطوة في العراق وقد قبّل البعض منهن الارض العراقية عند وصولهن هناك.

تقول آمي كالفيز وهي ام امريكية فقدت ابنها عام ٢٠٠٦"لقد كان شعورا غامرا وانا انحني على الارض هل نحن حقا على الارض العراقية، انا لم اصدق ان ذلك كله كان حقيقيا ففي هذا المكان قضى ولدي آخر ايام حياته والآن أنا هنا". واضافت انها ستعود الى الوطن ولكن كشخص مختلف.

وكانت الرحلة التي استغرقت ثلاثة ايام قد تم تنظيمها من قبل مجموعة مساندة النساء في ولاية فيرجينيا وقد حضر الاستقبال مسؤولون في وزارة الخارجية وحكومة اقليم كردستان (وحضر الاحتفال زوجة رئيس الجمهورية جلال طالباني السيدة هيروخان) وقالت نوال اخيل نائب رئيس المجموعة في مكتب بغداد "ان الهدف كان الحديث عن معاناتهن وايجاد وسيلة لتخفيفها فنحن نشترك في نفس المعاناة والمحن فالنساء الامريكيات قد فقدن اولادهن والنساء العراقيات قد فقدن احباءهن نتيجة لحروب النظام البائد واعمال العنف التي تلت سقوطه في عام ٢٠٠٣".

الين جونسون من ولاية كارولاينا الجنوبية قالت ان هذه الرحلة قد اتاحت لها المجال في ان تتقبل خسارة ابنها الذي قتل عام ٢٠٠٣ في الفلوجة واضافت قبل هذه الرحلة كنت غاضبة لموت ابني لكنني بعد ذلك اشعر الآن بالسلام".

وكان ضمن النساء العراقيات العشرات من النسوة الكرديات اللواتي فقدن اولادهن في ثمانينيات القرن الماضي حينما اتبع نظام صدام سياسة الارض المحروقة وابادة الشعب الكردي والذي ارتفع عدد ضحاياه الى ما يقرب من ١٠٠ الف نسمة بضمنهم آلاف قد استشهدوا في هجمات بالغاز السام والسلاح الكيمياوي.

تقول بيروز ناصر وهي امرأة كردية تبلغ من العمر ٥٥ عاما فقدت ابويها واثنين من اخوتها واثنين من اخواتها اثناء الهجمات بالسلاح الكيمياوي"عندما عانقت امرأة امريكية لم اكن استطيع التعبير عن نفسي بالكلمات لكن ما ساعدنا في التعبير عن مشاعرنا وقربنا من فهم احدنا الآخر كانت دموعنا فقد وجدناهن كتعبير حقيقي عن حزننا ومعاناتنا".

كانت الامهات تجتمع في هذا المكان بينما العنف مازال يضرب اجزاء اخرى من البلاد حيث يحاول الارهابيون استعادة مواطئ القدم التي فقدوها بالقرب من بغداد ويواصلون حملة مستمرة ضد الموظفين الحكوميين في جهد لتقويض المؤسسات الحكومية.

الكثير من المسؤولين الحكوميين يتحدثون عن مخاوف من استغلال الفراغ السياسي الذي نتج عن تأخر تشكيل الحكومة منذ الانتخابات النيابية التي جرت في شهر آذار الماضي حيث يحاول الارهابيون من جديد استغلال هذا الفراغ من اجل رفع وتيرة التوترات الطائفية من جديد.

■ ترجمة: عمار كاظم محمد